فاتحة لحب

. عبد الله بن صالح الوشميّ .

قمْ واقرأْ فاتحةَ الحبِّ على هذا الكون المتعبْ
لا ركنَ شديدٌ يؤويكَ ولا بلدٌ
تملأه أشواقُ الغربة كي يَطْربْ.
بالأمسِ اكتملتْ أسفارُكَ فاقرأْها ورأيتَ الخضْرَ يصلّي
كلّمتَ اللَّهَ
فلا قمرٌ قد هاجر بستانَكَ أو كوكبْ.
عاشقةٌ أمواجُكَ. ماذا
ماذا لو كنتَ رسولاً فتعيدَ البحرَ إلى المركبْ؟
هل كان رحيلاً حين ذهبتَ لكي تأتي بالشمس من المغربْ؟

❖ ❖

أصحابكَ ماتوا فارجعْ
لتنام وحيداً في بيتٍ
يغشاه الأشرارُ يريدون دمَكْ.
لا تَدْعُ علياً
ما عادَ عليٌّ يرضى أنْ يصبحَ كبشاً بعدكْ.
قمْ واجهْ مجهولَكَ وحدكْ
قمْ حرّرْ نفسكْ
حرّرْها واصنعْ من موتكَ مجدكْ.
لا!
لا تذرفْ دمعَك!
مفتاحُ الكعبةِ مازال بأيدي شيبةَ.
قد صدقَ اللَّهُ فجاهدْ نفسَكَ كي تدخلَ في بيت اللَّه!
إنّني أُبصرُ في عينيْكَ سؤالاً وأرى تحت لسانِكَ تنتحرُ الآه
هيا تمتم: اللَّه
اللَّهَ!

❖ ❖

ضعْ في يمينِ الكون ناموساً من الآيات واقرأْ
من كتابكَ ما رواه الأنبياءُ عن الرحيلِ الصعب من بلدِ الهوان
(موجٌ يسافرُ للرجوع، وفارسٌ قتلَ الصهيلُ بقاءه، وفتًى هنالكَ واقفٌ
والناسُ حولَ دمائه يتكاثرون ويؤمنونْ،
والقاتلُ المقتولُ يصرخُ:
باسمْ ربّك يا غلامْ)
ما زلتَ تملكُ أن تقولْ
ما زلتَ تملكُ أن تقول!!
قد كنتَ ذا القرنينِ في الزمنِ الرديء، فهل تراك اليومَ أدركَ الأُفولْ؟
لا سدَّ تملكُه ولا شمساً ستبلغها ليحتفيَ الأناسُ الجاهلون بمقدمكْ!
لا لستَ تملكُ من بحارِك أيَّ شطٍ

هل تغيرتِ الفصولْ؟!

لا بحرَ يدعو للرحيلِ ولا ترابًا يستحقُّ بأنْ تقبّله دماكْ!

لا بحر يرقصُ لو رآكْ

❖ ❖

لا تحرقِ الدربَ الذي يومًا سيحملنا إلى الفجرِ

في كل قافيةٍ هنا نارٌ وبين عيونِها نهري

قد تطلع الأشجارُ شامخة وعروقُها تحبو على قبري.

المملكة العربيَّة السعودية